شباب دمشق

يصفهم أديب لبناني

نشرت جريدة (المعرض) مقالة بقلم الأديب اللبناني سعيد تقي الدين يصف بها رحلته الى دمشق على سيارة ، فاعجبنا منها الفقرات التالية :

كنا خمسة في السيارة ، أحدهم فتى حسن القيافة ، صموت ، وفي يده ضمة زهر يلاعبها ، ويظهر أنه كان عليها حريصاً . ومتى حسنت قيافة الفتى واشتغل بالزهر والعطر فقل انه من المغرمين ! لذلك لم أشأ أقطع عليه أحلامه . ولكني كنت مخطئاً . وسترى أن الفتى ليس من العاشقين

ودرجت بنا السيارة صبياً إلى أن أوقفها الفتى الحامل ضمة الزهر . فحرت في ذلك ، وسألت نفسي :

ـ هل اقترب من منزل الحبيبة ؟

ولكن لم أبصر منزلا ولا حبيباً ، بل بضعة عشر قبراً منتشرة الى بين الطريق

ـ ماهذه القبور ؟

ـ هذه قبور الجنود الفرنسويين قتلى مَيْسَلون ، وذلك قبر الشهيد يوسف العظمة [1] . . .

اذ ذاك ذكرت واجباً أغفلتُ قضاءه. فنزلت ، فاذا بي أبصر الفتى ـ الذي انهمته بالغرام ـ يقف مطأطيء الرأس أمام قبر شهيده، ولم يتدارك دمعتين كبيرتين انحدرتا على خديه . ثم وضع ضمة الزهر وقال :

ـ هيا بنا !

(١) هو وزير الحربية السورية في دور الاستقلال . كتب الله له الشهادة في وادي ميسلون يوم ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٠ وهو يقود الدمشقيين محاولا معهم منع الجيش الفرنسوي من الدخول الى عاصمة بني أمية

فأكبرت عمل الفتى ، وأكبرت سلامة ذوقه

دخلنا دمشق

زرنا الجامع الاموي ، قيدنا اسمنا في دفتر المكتبة الظاهرية ، والمتحف الوطني ، والمعهد الطبي ، والحقوقي

لا . لا. لن أقول شيئاً في أي من هذه الامور التي ذكرها كل من زار دمشق

ان هنالك روحا سحرتني فأذهلتني عن زيارة الجامع والمتحف والمكتبة . هنالك متحف ، ولكن ليس للعاديات . هنالك عيون تستهويك ، ولكن ليست عيون الغواني !

هنالك عزم الفتوّة وإخلاصها ، هنالك اندفاع الشبيبة ، هنالك شبان دمشق !

ما هم روّاد « الفونس » و « التافرن » و « الميرامار » [1] ، ولا هم بمالئي القهاوي في الصباح

وليست أحاديثهم عن قدوم غانية أو ذهاب راقصة

ان ذلك الشاب المتأنث المبيض وجهه ، الساهي اللاهي الذي لا يفكر الا بلذاته : ذلك الشاب لا نجده في دمشق ؛ بل نجد شباناً يدركون ان لهم حصة في أمور بلادهم فهم حاولوا أن ينالوها ، فأمسوا قوة تُرجى وتهاب

أما والله لقد شعرت حين ماشيتهم وحادثتهم ومازحتهم أنهم قوة من أعظم قوى المدينة

فرّقَ فلان منشوراً يحذّر به الناس من التعليم

ـ حملة أيها الشبان !

(١) اسماء معاهد للهو في بيروت

وفي اليوم التالي ردوا على النشور بمنشورات

شركة الترام والكهرباء تظلمنا

ـ حملة أيها الشبان !

واذا بقطارات الترام تتخطر فارغة

ومن جميل عاداتهم ان أكثر سهراتهم في المنازل . لهذا أمسى عدد الملاهي قليلا إذا قيس بمثله في بيروت

لا اسراف ولا تقتير : فنجان من الشاي ، وقطعة من البسكويت أو أكثر اذا استزدت . ثم الالعاب ، والضحك والظرف ، والشعر في بعض الاحيان . فاذا أنت انصرفت من السهرة كان لك ماتمنيت من ترويح النفس ، من غير أن تنفق فلسا ، أو تشرب « دمعة » ، أو تدخل في رئتيك هواء فاسداً منتناً . لهوٌ بمتعب ، ولكنه لهو طاهر أديب

دمشق بلد عربي صرف ، في ظاهره على الاقل . فالعناوين والاعلانات مكتوبة باللغة العربية ، واذا أضيفت اليها اللغة الفرنسوية فنادراً

وكنت أعهد « الموضة » في بيروت أن يتكلم الناس لغة أجنبية ، ولكن هذه « الموضة » غير سارية في دمشق

فقد كنت مرة احادث صديقا لي بلغة افرنجية فنظر الي جاري نظرة غضب ، علمت منها أننا أسأنا الادب

﴿ دور الانعقاد النيابي Session ﴾

ترجم الدستور للمصري كلمة Session بكلمتي (دور الانعقاد) وقد رأى الاستاذ أحمد رمزي بك المحامي في كتابه عن الانتخابات البرلمانية وأحكامها (ص ٤٥٩) أن من الصواب ترجمتها بكلمة (المُنْعَقَد) وهو اسم لزمان الانعقاد